

القرآن وأثره في الأمن الفكري - د. حسن بخاري

حسن بخاري

يا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ماكثين فيه ابدًا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا - [00:00:00](#)

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدره تقديرا. واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله بعثه - [00:00:40](#)

الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. اللهم صلي وسلم وبارك وعلى ال بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الكرام فبعد شكر الله - [00:01:00](#)

تعالى وحمده والثناء عليه بما هو اهل له سبحانه. هذا شكر لكل من كان سببا في اقامة هذا اللقاء. الاخوة في تبي الدعوة التعاونية للدعوة والارشاد وتوعية الجاريات بالمعبادة مع مركز الشيخ ابن باز العلمي العالمي - [00:01:20](#)

بالنظر الى اهتمامهم بهذه القضية امن الفكر او الامن الفكري. اخوتي الكرام بعيدا عن المقدمات التي تغرق في الاصطلاحات والتعريفات وولوجا في صلب الموضوع. هذا حديث عن هذه القضية التي عنون لها بالقرآن - [00:01:40](#)

الكريم واثره في الامن الفكري. ها هنا تمهيد يشتمل على عناصر ثلاثة ثم محوران يدور عليهما موضوع حديثنا الليلة. اما الممهديات الثلاثة فهي كالتالي. اولها الامن حاجة بشرية وفطرة انسانية لا يعيش بنو ادم على وجه هذه الارض من غيرها. هي نعمة امتن الله جل بها على - [00:02:00](#)

كفار قريش فقال سبحانه لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. لا تقوموا حياة لبني ادم اذا انعدم وجه الامان في الحياة. واذا حل الخوف والهلع - [00:02:30](#)

والفرع والاضطراب فقل على دنيا الانسان السلام. لا امن من غير ان ترسى دائمه. ومن هنا جاءت الشريعة التي جاءت من عند الله والله هو الذي خلق الانسان. واهبطه الى الارض ليعيش عليها. فارسى سبحانه وتعالى شرائع الانبياء والرسول - [00:02:50](#)

عليهم السلام بما يكفل لابن ادم حياته في ظل الامن والاستقرار. جاءت شرائع الدين بل الاديان كلها السماوية جاءت ترعى جانب الامن في حياة بني ادم. ومن هنا كانت مقاصد الشرائع لاختلافها تعنى بهذه القضية قضية الامن المقام - [00:03:10](#)

الضرورات الخمس التي راعتها كل الملل والشرائع. ترعى لبني ادم حفظ دينهم حفظ انفسهم حفظ عقولهم حفظ اعراضهم حفظ اموالهم. الحفاظ في جوانبه الخمسة هذه امن. يتوفر لبني ادم في حاجاته الاساسية في الحياة كما - [00:03:30](#)

تعلمون وتلاحظوا جيدا هنا ان امن الفكر يقع في صلب هذه المقاصد والضرورات الخمس. لان الفكر يأتي متغلغلا في صلب حفظ الدين في حفظ العقل في حفظ النفس ويندرجوا تبعا لها حفظ المال والاعراض. ثانيا في هذه - [00:03:50](#)

الممهديات القرآن الكريم كلام الله جل وعلا. المعجزة الخالدة المستمرة الى يوم القيامة. الارث المحمدي الباقي الى يوم الدين الذي جعله الله سبحانه دستورا لامتنا مرجعا لها محتكما لحياتها وشأنها كله. جعل الله - [00:04:10](#)

عز وجل كلامه حبله المتين ومستعصم هدى صراطه المستقيم. كم تقرر في القرآن وصف القرآن بانه هداية للبشرية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ولان لا تفهم ان الهداية للقرآن مختصة باهل التقوى - [00:04:30](#)

والايمان فان الله قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. فكل الناس يجدون هدايته وحاجتهم من الهداية في جوف كتاب الله وبين آياته وسوره. يقول الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:04:50](#)

إذا قرأنا كلام ربنا سبحانه وتعالى مصدر هداية. وعندما يكون الحديث عما نجد فيه امن البشرية ينبغي ان نعود اولاً الى ما في كتاب الله فانا واجدون لا محالة كل ما يفي بحاجتنا من الامن والامان في ظلال آيات القرآن - [00:05:10](#)

سبحانه وتعالى يقول ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعني القرآن. وقال سبحانه قد جاءكم نور من الله وكتاب مبين قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من - [00:05:30](#)

الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. في الحديث الذي صححه - [00:05:50](#)

الالباني رحمه الله بمجموع طرقه. واخرجه الترمذي والطبراني في المعجم الاوسط قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. في وصية ينبغي ان تكون في اذن الامة الى يوم القيامة. يقول تركت يقول يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم - [00:06:10](#)

لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي. متى كان الحديث يا كرام عن اهمية الهداية والسلامة والامن في حياة البشر فينبغي ان يكون النظر اولاً الى كتاب الله سبحانه وتعالى من اجل ان نرسي من اجل ان - [00:06:30](#)

تفرقة من اجل ان نستوعب ما في كتاب الله من بوابات الامن لافكارنا لحياتنا على وجه هذه الارض. ثالث هذه التمهيدات الحديث عن الفكر ليس خوفاً في الاصطلاح ولا الى ما يقرره الباحثون لكنه بادنى تأمل فكر الانسان هو - [00:06:50](#)

اعمال عقله هو تدبره هو نظره في الامور من حوله تحليلاً واستدلالاً واستنتاجاً واستنباطاً. غير خاف عليكم ان الشريعة قد قررت ان العقل مناط التكليف في الاسلام. يعني لا تكليف الا بعقل. واذا توفر في ابن ادم عقل مستوعب حاضر - [00:07:10](#)

توجهت اليه احكام الشريعة امراً ونهيّاً. اذا رأس ما لك يا ابن ادم عقلك. فاذا كان هذا بهذه المثابة فاعلم تماماً ان الشريعة ستكون في احكامها مراعية تماماً هذا الجانب الجوهرى في ابن ادم عقله وفكره. اتظن ان - [00:07:30](#)

ان العقل وهو مناط التكليف وان الفكر وهو اشرف ما في ابن ادم سيكون حظه في نصوص الكتاب والسنة ضعيفاً او محصوراً او ضيقاً حاشاً لقد عني القرآن كما السنة في شريعة الاسلام باجلال هذا الجانب بالعناية به بإيلائه الاهمية لانه جوهر ابن ادم - [00:07:50](#)

لانه مناط التكليف وحفظه كما تقدم قبل قليل هو احد مقاصد الشريعة العظام وله تقررت الاحكام وعليه بنية الاسلام فكرنا عقولنا العناية بها مطلب شرعي سيأتيك كيف عني القرآن بها اتم العناية. هذا حديث - [00:08:10](#)

عن القرآن الكريم واثره في الامن الفكري. كثر الحديث مؤخراً في الاوساط العلمية والاجتماعية والاعلامية والسياسية بلا استثناء عن حاجة المجتمعات اليوم الى تأمين افكار اجيالها. من اي شيء تؤمن - [00:08:30](#)

افكار الاجيال من كل لونة يمكن ان تعصف بالافكار. فتذهب بها ذات اليمين او ذات الشمال. فكر ابن ادم في الاسلام ينبغي ان يكون وسطاً كما هو الشأن في قضايا الاسلام كلها. فاذا انحرف عن هذا المسار الاوسط فقد انحرف يمينا او شمالاً - [00:08:50](#)

بين افراط او تفريط بين غلو او جفاء والاسلام يأبى تلك المسالك الشطط وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. متى كان الحديث عن امن الفكر لابن ادم - [00:09:10](#)

فاوجب ما تتوجب العناية به اعمال النظر في كتاب الله. ومحاولة استخراج ما يكون فيه الحديث عن هذا الباب العظيم. ايها الاحبة يأتي الحديث عن جيل اليوم عصفت فيه ملوثات الفكر حتى طوحت بامنه فجنت عليه. في موجات عاتية - [00:09:30](#)

يضرب بعضها فوق بعض بين زندقة والحاد تقتلع امن الفكر من جذوره في صحراء البؤس والشقاء. بين غلو يحرف وجهة النصوص الشرعية ويمسح احكامها بتزمت وافتراء بين انحلال من الشرع وتمرد على الوحي - [00:09:50](#)

لعباد الشبهوات وانقياد للهاواء. مع تكاثر مع اول الهدم الفكري في الحياة المعاصرة اليوم. تضعف حصون ام لي افكارنا وافكار اجيالنا وناشتتنا ولا محالة. وتتهوى للاسف الشديد لبنات صروح امن افكارنا - [00:10:10](#)

ادوا الحاجة وتتأكد الدعوة الى تنادي المصلحين والعقلاء والغيورين في الامة باستنقاذ الافكار وحفظ امنها. ولاجل اتضاع في الحديث الاتي يا كرام عن الامن الفكري في كتاب الله يجب ادراك صور الخلل الفكري. الانحراف الفكري صورته انواعه - [00:10:30](#)

حتى يتنزل حديثنا الان عن اثر القرآن في حماية الامن الفكري الى تلك الصور على تعددها. ما الانحراف الفكري الذي تصاب به افكار

البشر افكار بني ادم. ما هي اللوثات التي يمكن ان تعصف بامن الافكار؟ اعظم ذلك واوله الكفر - [00:10:50](#)

والاحاد والزندقة فما يلي الفكر باعظم منه في قديم او حديث. ثانيها البدع والمحدثات في دين الاسلام بما لم به الله وما لم ينزل به سلطانا. وذلك ان البدع تغيير لمعالم الدين واستبدال لها. وتظليل للعقول والافكار عن - [00:11:10](#)

الله وهديه وصراطه القويم. ثالثها مذاهب الاعتقاد المنحرفة. ويأتي هذا في تسلسل تاريخ الاسلام في كل المذاهب. التي نأت عن منهج السلف وخرجت عن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. خوارج وشيعة ومعتزلة. وما لف لفها وتبعها في - [00:11:30](#)

الخروج اتباع. رابعا المذاهب الفكرية الضالة. التي نأت ايضا بافكارها عن منهج الاسلام عن وسطيته واعتداله عن استمساكه بعري الشريعة واحكامها وقيمها وثوابتها. العلمانية الليبرالية الجمعية اللادينية التي تعنى الجمع بين البشر على اساس البشرية وتلغي تماما عامل الدين عامل الولاء عامل العقائد التي جعلها الله عز وجل فطرة في البشر وحاجة - [00:11:50](#)

ملحة تقوم عليها حياة الناس. خامسا في احدى صور الخلل الخاصة التي كثر الحديث عنها اليوم الغلو والتطرف والتزمت لكن لنعلم ان هذا ليس وصفا خاصا وليس اتجاها تحد به طائفة دون اخرى - [00:12:20](#)

بل الغلو والتزمت والتطرف وصف يمكن ان يصيب كل تلك الانواع السابقة. فربما اصاب اصحاب المذاهب العقدية الخاطئة والفكر المنحرف وتلك ايضا يمكن ان تجدها لدى ارباب الاهواء والبدع او اولئك الذين صدوا عن سبيل الله وحملوا راية الكفر كل اولئك - [00:12:40](#)

يمكن ان يوجد فيهم من يحمل راية الغلو ولا يلوي على شيء. انه الارهاب الفكري الذي يقوض دعائم الامن الفكري احدى صوره ومظاهره في كفر وزندقة في ابتداع واحداث في غلو وتزمت في تحلل وغواية كل ذلك يقودنا الى العودة الى - [00:13:00](#)

كتاب الله من اجل النظر في معالم الامن الفكري في كتاب الله ونجدها تباعا في امر عجيب مذهل عظيم. ذلك ان كلام الله عظيم والله عز وجل وصف قرآنه فقال وصف كلامه في القرآن فقال وانه لقرآن كريم فلا اقسم بمواقف - [00:13:20](#)

النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. وقال سبحانه والقرآن المجيد. عظمة القرآن ومجده له اثر فيما نجده في كتاب الله. والجن لما سمعت القرآن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. عجيب هو - [00:13:40](#)

واثر القرآن واعجب ما فيه اثره في نفوس بني ادم هو سطوته التي يمكن ان تغير في حياتهم في افكارهم هي دعوة اذا الى الخوف في آيات كتاب الله والتأمل فيها والعيش معها وتدبرها واستلهاام معالم - [00:14:00](#)

جاء استلهاام الطريق الذي ينجو به ابن ادم فيسلم عقله وفكره ولبه وفؤاده. الحديث عن معالم الامن الفكري في القرآن الكريم عظيم واسع متعدد يمكن ان اضعه بين يديكم موجزا في نقاط العشرة كالتالي اولها - [00:14:20](#)

تأسيس قاعدة الامن الفكري الكبرى الراسخة. ما قاعدة الامن الفكري الكبرى؟ ما هي اعظم قواعد الامن الفكري انها الايمان بالله. والوفاء بحق العبودية لله. فانها بحق بوابة الامن الفكري العظمى - [00:14:40](#)

اسمع الى قول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات بهذا الوصف. ما الموعد؟ ليستخلفن في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد - [00:15:00](#)

وفيهام امنى يعبدونني لا يشركون بي شيئا. انه حديث واضح لا يحتاج الى مزيد بيان. في ربط الصلة بين ايمان والامن بين ان يقوم العبد بحق الله عليه وهو اعظمها واوجبها وبين ان يتفيا ظلال الامن التي تعود - [00:15:20](#)

نعمة من الله اذا عرف العبد حق الله. هنا يأتي الحديث مهما للغاية ان الايمان بالله وهو اعظم الحقوق كما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه اتدري ما حق الله على العباد؟ قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. هذا اصل عظيم - [00:15:40](#)

وثقوا تماما انه ما عرفت البشرية انحرافا فكريا ولا جنانية على امن الافكار اعظم من ظلال العقيدة وانكار حق الله عز وجل وجحوده. والله عز وجل قد ذكر في كتابه تلك القضية ووصف الجحودها ووصف جحودها - [00:16:00](#)

عنها بالظلم العظيم. فجاء على لسان لقمان قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. جنانية كبرى اذا هو سلوك طريق الغواية بالبعد عن حق الله جل جلاله بافراده بالعبودية بتوحيده جل في علاه. ان اعظم جناة - [00:16:20](#)

الفكري هم دعاة الالحاد. هم رواد الزندقة والكفر. هم اولئك الذين حملوا على اعتناقهم راية الصد عن سبيل الله وايداء المسلمين وفتنتهم عن دينهم وابعادهم عن حق الله الذي اوجبه على البشرية جمعاء. ولهذا وتأمل - [00:16:40](#)

كان من اعظم مكاسب صلح الحديبية في السيرة النبوية سنة ست للهجرة. لما اقام النبي عليه الصلاة والسلام هدنة مع قريش عشر سنوات كان من اعظم مكاسبها ايقاف ارباب قريش الفكري. يقول الامام الزهري رحمه الله لقد - [00:17:00](#)

الحديبية اعظم الفتوح وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في الف واربعمائة يعني الف واربعمائة صحابي يقول فلما وقع الصلح وتأمل هذه. فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم في بعض وعلموا وسمعوا - [00:17:20](#)

عن الله فما اراد احد الاسلام الا تمكن منه. ارأيت ما الذي كانت تفعله قريش قبل صلح الحديبية كان اربابا فكريا كان صدا عن سبيل الله كانت القبائل في الجزيرة تنهيب قبول دعوة الاسلام وتصديق رسول الله عليه الصلاة والسلام لما تمارسه قريش - [00:17:40](#)

بزعامتها المعنوية بحربها الحسية بمقاومتها بما تسامعت به العرب من قيام الامر بينها وبين رسول الله عليه الصلاة سلام حربا وعدوانا فلما توقف ذلك تأتى للتأخرين ان يسمعوا يقول الزهري مشى الناس بعضهم في بعض وعلموا وسمعوا - [00:18:00](#)

عن الله فما اراد احد الاسلام الا تمكن منه. فما النتيجة؟ يقول رحمه الله فما مضت تلك السنتان الا والمسلمون فقد جاءوا الى مكة في عشرة الاف يعني يوم فتح مكة وليس بينها وبين صلح الحديبية الا سنتان تلك في سنة الست وهذه في سنة ثمان - [00:18:20](#)

كيف قفز العدد من الف واربع مئة الى عشرة الاف؟ لتعلم اي اثر يمارسه اولئك الذين يقودون ويتزعمون الصد عن الله انه الارباب الفكري في اجلى صوره وهو الانحراف في امن افكار بني ادم. كل دعوة في القرآن يا كرام - [00:18:40](#)

الى الايمان بالله الى توحيد الله ونبذ الشرك وتجريمه هو تأسيس لهذه القاعدة الامنية الفكرية الكبرى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. قال اغير الله - [00:19:00](#)

ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين على لسان موسى عليه السلام. قال فمن ينصروني من الله ان عصيته على لسان نوح على لسانه انسان صالح عليهما السلام قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. هذه من المحكمات في كتاب الله. هذه من - [00:19:20](#)

القواعد الكبرى الراسخة التي لا ينبغي ان نحيد عنها عندما يكون الحديث عن الامن الفكري في القرآن. تأسيس قاعدة الايمان حماية الايمان في قلوب بني ادم اتاحة المساحة الكافية في القلوب البشرية لمعرفة حق الله للعقيدة الصحيحة. لا يمكن - [00:19:40](#)

ان نبحت عن امن فكري اذا تجاوزنا هذه القاعدة. وسيكون البحث عن امن الافكار سعيا خلف سراب ولهثا خلف شيء لا يمكن ان يتحقق هذا مدخل مهم وقاعدة اولى ينبغي الالتفات اليها بعناية. ثانيا من معالم الامن الفكري في كتاب الله الكريم - [00:20:00](#)

تأسيس منهج التلقي وقاعدة التشريع حفاظا على الفكر من التشتت او تنازع المصادر جاذوبها او تناقض الفكر واضطرابه. لاحظ معي ان من اعظم وسائل الامن الفكري هو سلامة الافكار من التشتت من - [00:20:20](#)

تشرذم من التناقض من التجاذب. وحدة مصدر التلقي مصدر كبير لامر الافكار. القرآن يعالج هذه القضية بجلاء يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. المفعول ها هنا محذوف. لا تقدموا ماذا؟ حذف - [00:20:40](#)

لاجل التعميم لا تقدموا امرا لا قولاً ولا فعلاً ولا شيئاً ولا هوا ولا رغبة لا تقدموا شيئاً بين يدي الله بمعنى ينبغي ان يكون المقدم اولاً هو ما جاء للعبد في كتاب الله وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ذلكم يا اخوة حقيقة هي - [00:21:00](#)

رعاية للامن الفكري بطريقة عجيبة اسسها القرآن ووصف اهل الايمان فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. يقول ايضا سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله - [00:21:20](#)

امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. يقول رابطا للقضية باصل الايمان وتحقيقه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. هذا علاج للفكر بتأمين مصدر التلقي - [00:21:40](#)

والحفظ على صاحبه لانه انما اصبحت الافكار بلوثات المذاهب المنحرفة لما خرجت عن هذا المنهج. المعتزلة العقلانية القديمة والمعاصرة. اولئك لما طغوا في تحكيم العقل في تقديمه في سيادته. في قبول تقاريراته مقدمة على - [00:22:00](#)

الوحي اصابها الانحراف. امن الافكار مناط بارتباطنا بمنهج الوحي. هذا المصدر للتلقي وتوحيده هو نوع من تأمين الشريعة في كتاب الله جل جلاله لامن الافكار لبني ادم. ثالثا من معالم الامن الفكري تحصيل - [00:22:20](#)

الفكر بحصون الامان من غوائل الغواية والشطط والجنانية. لاحظ معي يؤسس القرآن جملة من القواعد التي تبني حصون الفكر من كل شيء يمكن ان يغتاله. ثمة مناهج وجه القرآن اليها اهل الايمان - [00:22:40](#)

متى اعتنوا بها حفظت لهم عقولهم وسلمت لهم افكارهم. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. هذا منهج التثبت في الرواية في النقل في - [00:23:00](#)

الاخبار. هذه صيانة للافكار الا تقبل اي مقولة. وان لا تقف اي عبارة والا تستجيب لاي ناعق. ان الحماية ها هنا حماية الفكر الا تقبل بكل مقولة وداع وناعق. سلامة الافكار مناسطة بسلامة من تأخذ عنه القول ومن - [00:23:20](#)

ان تستجيبوا لامره ونهيه. يقول الله سبحانه وتعالى في مسألة التعامل مع الشائعات ايضا حماية لمنهج التثبت. ولو ردوه الى والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. الاذاعة - [00:23:40](#)

الاشاعة تعميم الاخبار تداولها نشرها من غير تثبت مفض الى البلبلة مفض الى فوضى في الافكار الى شعث لا تلمه الا الانقياد الى هذا المنهج. ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - [00:24:00](#)

من الحصون التي ارساها القرآن وفي تأمين الافكار في هذه المناهج الدعوة الى الانصاف والتفكر. وهذا تجده كثيرا في نقاش القرآن لاهل العقول المنحرفة والمناهج الضالة. يقول مثلا سبحانه وتعالى مخاطبا اهل الكفر افجعل المسلمين - [00:24:20](#)

مجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكروا هذا النقاش العقلي هو نوع من الاحتكام الى ما ينبغي ان يقود اليه العقل دعوة الى اعمال هذا المنهج العقلي في المساواة في عدم التناقض في البعد عن الازدواجية. فاستفتهم الرب كالبينات ولهم - [00:24:40](#)

البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون؟ الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات البنين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون؟ ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابتكم ان كنتم صادقين. لاحظ معي. هذا السرد المتتالي - [00:25:00](#)

في آيات القرآن هو تأسيس لمنهج عقلي هو تحصيل. اذا ما ابتليت بلوثة فكرية عليك ان تحكم عقلك في استنتاجات يقود بعض الى بعض لئلا يكون اضطراب لئلا يكون خلل. هذا منهج عجيب. يعلم القرآن اهل الايمان فيه. كيف تكون افكارهم منضبطة - [00:25:20](#)

في اعمال التسلسلات المقدمات والوصول الى النتائج. ايضا من الحصون الامنة التي يؤسسها القرآن ويحصن بها الافكار المطالبة بالبيانات وبناء المواقف على علم وبصيرة. يقول الله سبحانه ولا تقفوا ما ليس لك به علم - [00:25:40](#)

لا يمكن ان توقف نفسك وتتبع قولاً ليس عندك فيه علم وبينه تدري لم؟ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان مسؤولا انت مسؤول عن موقف تتبناه وعن مقولة تؤمن بها وعن عقيدة تعتنقها فانتهبه المسألة خطيرة ستكون - [00:26:00](#)

كل سؤال وعليك في سبيل تأمين نفسك وفكرك ان تطالب بالبيانات هذا اعمال لمنهج عقلي يقيه ويحصنه من كل غائلة يمكن ان تعصف به. يقول الله سبحانه وتعالى في مجادلة في محاجزة لاهل الكفر والصد عن سبيل الله قل هل - [00:26:20](#)

عندكم من سلطان بهذا عندما نسبوا الى الله ولدا. وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني. ان عندكم من بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ فالمطالبة بالبينة منهج قرآني عندما تأتيك مرة واثنين وثلاثا تعلم تماما - [00:26:40](#)

انه منهج يؤسس القرآن. يقول الله سبحانه وتعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن. هذا منهج عجيب تجده مكثوثا في القرآن والامثلة هنا واسعة والنواحي التي يمكن ان تصنفها في حصون الامان للافكار ايضا متعددة - [00:27:00](#)

التمثيل لا غير. رابعا من معالم الامان التي يؤسسها القرآن للافكار. الدعوة الى العلم. وهذا سلاح تحصن به الافكار. ومتى ابتعد الفكر عن العقل متى ابتعد الفكر والعقل عن العلم اصابته - [00:27:20](#)

كل المصائب وحلت به السهام في كل مقتل صدقا لا يمكن ان تسلم العقول الا بحصون العلم. الدعوة الى العلم في القرآن جاءت في مسارين اثنين. احدهما الحث على التعلم وطلب العلم. وهذا كثير في القرآن في بيان شرف العلم واهل العلم - [00:27:40](#)

رغبة في حفز الناس الى الاقبال على التعلق. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا

العلم درجات وهذا كثير في كتاب الله في رفع شأن اهل العلم في حثهم في بيان درجاتهم. هذا مسلك واما الآخر - [00:28:00](#)

فمن لم يصب من العلم حظا يقي به فكره ويؤسس به ذاته ويحمي به نفسه. فعليه في اقل درجاته ان يستعين بسلاح علم العلماء بان يعود اليهم ان يسألهم بالا يتفرد برأي يمكن ان يودي به في هلاك. قال الله - [00:28:20](#)

فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ويقول ايضا سبحانه وتعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم. لا عذرا لا عذر ان يسلم المرء فكره لجهل يمكن ان يضل. ويمكن ان يقوده الى الهلاك. فاما ان يتعلم - [00:28:40](#)

وينال من العلم حظا يكون سلاحا له وحصنا ووقاية واما ان يستعين بعلماء انار الله بصائرهم وافاض عليهم من علم الشريعة فيستفتي الانسان ويسأل ويسترشد ويستهدي اخذا بالاسباب والله قد امر فقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:29:00](#)

صدقا لا اضر على الافكار من جهل يعصف بالثواب ويهدم الحصون. الجهل للأسف يزين القبيح الجهل يشرع الجريمة. الجهل يستحل الحرام. ما وقع الناس فيما وقعوا فيه اليوم في كل مسارات الانحراف الفكري الا بجهل - [00:29:20](#)

ومن وجدته من وجدته يستشهد بعبارات في ايضا جهل مركب عندما لا يحسن ان يستخدم العلم في موضعه ولا ان يتأول نصوص الشريعة في مواضعها والله عز وجل قد ذكر في الموبقات ما هذا المسلك؟ فقال قل انما حرم ربي الفواحش ما - [00:29:40](#)

منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون جناية وموبقة وكبيرة من الكبائر ان يقترب الانسان قولاً على الله بغير علم انه الجهل اجارنا الله واياكم - [00:30:00](#)

دين بلا علم جهل وضلال. كما ان العلم بلا عمل غواية تستجيب الغضب والسخط اجاركم الله ونحن في كل صلاة نستهدي الله ونعوذ به من سبيلي الغضب والضلال. اهدنا الصراط المستقيم صراط - [00:30:20](#)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا منهج قرآني نحن نردده نلقنه لانفسنا في كل صلاة في كل ركعة بقراءة الفاتحة وسماعها. خامسا من معالم الامن الفكري في القرآن الكريم. تقرير جملة من قواعد - [00:30:40](#)

المنهج العقلي الفكري السديد. الاسلام القرآن يعلم المسلم كيف يكون له منهج يستطيع به ان يستخدم عقله في منهج سديد. في منهج فكري سليم. يستدل يستنتج يبني الاحكام. هل القرآن - [00:31:00](#)

هكذا اجل واكثر من هذا. القرآن لمن تمنعه لمن تأمله لمن تدبره وعاش مع آياته يجد فيه انه يعالج هذا وينمي قدراته ويقوده الى المسالك السوية والمناهج السديدة في اعمال الفكر والعقل. كل ابن ادم في رأسه عقل - [00:31:20](#)

ويعيش به والناس في هذا متفاوتون. وليس كل صاحب عقل يستخدمه بطريقة منهجية سديدة الى النتائج المرضية القرآن يؤسس جملة من هذه القواعد. منها مثلا استحضات العقل. على بدوره كم في القرآن افلا تعقلون؟ افلا تذكرون؟ ما لكم كيف تحكمون؟ افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون - [00:31:40](#)

بها او اذان يسمعون بها الذي يعيش مع آيات القرآن يجد خطابا صريحا لعقل ابن ادم ام قم بدورك ان وظف قدراتك واعمل فيما خلقت له. وعندما يحال هذا العقل الى الركن - [00:32:10](#)

طولي والدعة والراحة ثم يستلم نتائج جاهزة تصدر له من عقول اخرى وافكار اخر سيكون صاحبه الجاني على نفسي. هذا منهج فيه القرآن. ايضا من القواعد في المنهج العقلي السديد. دليل التلازم وهو اسلوب عقلي يستخدمه القرآن في الحجاج مع مع اهل الكفر - [00:32:30](#)

تأمل قول الله سبحانه وتعالى في احدي المحاجة مع كفار قريش وهم يدعون مع الله الها اخر. يقول الله سبحانه لو كان في الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب العرش عما يصفون. ومعنى الدليل انه لو وجد اله مع الله في هذا الكون - [00:32:50](#)

لفسدت السماوات والارض من اي شيء ينشأ الفساد من تنازع الالهة؟ اله يريد اله لا يريد اله يأمر ينهى كما يتنازع الشركاء في شركتهم كما يتنازع اصحاب القرارات والنفوذ في امر واحد باختلاف الاراء باختلاف الاهواء - [00:33:10](#)

لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. فهذا دليل من التلازم العقلي. اذا لما بقيت السماوات والارض بلا فساد دل على انه لا يوجد اله سوى الله والا لاستدعى ذلك تناقضا واستدعى فسادا. هذا دليل تلازم. عندما تجده في القرآن - [00:33:30](#)

إذا هو يؤسس وينشئ في الفكر البشري اعمال مثل هذا الدليل. هذا منهج عقلي سديد. من المناهج العقلية الاولى وهو منهج ايضا تجده في القرآن في المحاجة في اقامة الدليل في تفنيد الشبه يقول الله سبحانه - [00:33:50](#)

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. يبدأ الخلق ثم يعيده. ايها اصعب؟ بدء الخلق ام اعادته بعد البدء اصعب. قال الله وهم ينكرون البعث بعد الموت. قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - [00:34:10](#)

إذا كان العرب يقرون بان الله يخلق الخلق الاول. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض يقولن الله. وليستهم من نزل من السماء ليقولن الله كل ذلك يقرون به. فيأتي هنا الالزام. ان الذي اقررتم به ينبغي ان تقره - [00:34:30](#)

بما هو اولى منه. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. لما جاء ابي بن خلف بعظم بيده جاء الجواب قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي خلقها الخلق الاول هو الذي يحييها وهو بكل خلق عليم - [00:34:50](#)

هذا اذا دليل يستخدمه تزيده في القرآن في مقام المحاجة لكفار قريش هو تأسيس لهذه المناهج. سادسا معالم الامن الفكري في كتاب الله تحميل المرء جناية عقله وجوارحه وتبعية ما اقتترف. عندما تجد القرآن - [00:35:10](#)

خاطبك يا ابن ادم ويحملك نتائج ما تحمله في رأسك من افكار. تماما كما يحملك نتائج ما تقتترف بيديك. وما تخطو برجلك اليك وما تنظر بعينيك عمل الجوارح انت مسؤول عنه. عمل فكرك ايضا انت مسؤول عنه. ان القرآن بذلك يسعى الى اعطاء - [00:35:30](#)

اهمية كبرى ويقول لك انتبه لا تؤجر عقلك. انتبه لا تسرف في اهماله. انتبه انت مسؤول عما تسكنه داخل رأسك وعقلك وافكارك يقول الله سبحانه وتعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والفؤاد والفؤاد - [00:35:50](#)

يقول سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وكل شيء احصيناه في امام مبين. ثق تماما اذن الجناة بايديهم وجوارحهم ابصارا واسماعا والسنة الا بشيء قر في نفوسهم وعقائد - [00:36:10](#)

وقرت في قلوبهم تعود مرة اخرى الافكار هي المنشأ الذي تقوم عليه الجوارح والاعمال بالابدان. هذه تربية في اذا في القرآن على المسؤولية على المحاسبة على ان يتحمل المرء تبعة افكاره كما يتحمل تبعة جوارحه - [00:36:30](#)

سابعا من معالم الامن الفكري في القرآن تأصيل جملة من قواعد مقاصد الشريعة وهي قواعد عاصمة من الزلل الفكري والخلل المنهجي في التعامل مع القضايا مع المواقف مع الاحداث. لاحظ معي قاعدتان كبيرتان الموازنة بين المصالح والمفاسد - [00:36:50](#)

في صورها الثلاثة اذا تعارضت المصالح مع بعضها او تعارضت المفاسد مع بعضها او تعارضت المصالح مع المفاسد والمنهج الشرعي في هذا هو اعطاء الحكم للاعظم منهما وزنا والاثقل منهما كفة فيكون العمل - [00:37:10](#)

بمعنى ان يولى اهمية في تحصيله ان كان مصلحة وفي درئه ان كان مفسدة في سبيل ما قد يقع في مقابله على الطرف الاخر من تفويت المصالح او وقوع المفاسد. شرح هذا جدا يطول لكنها قاعدة مبثوثة في القرآن في مناهج عملية. هذا ايضا تجده - [00:37:30](#)

بتدرج الشريعة في الاحكام. الله عز وجل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ابتداء في اول الوحي قم الليل الا قليلا. قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر. ثم جاءه وانذر عشيرتك الاقربين. ثم جاءه بعد ثلاث سنوات على الصحيح كما هي مرحلة الدعوة السرية - [00:37:50](#)

فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. الله الذي امره بالوحي وانزل اليه جبريل عليه السلام. لم يكن مأمور منذ اليوم الاول في الدعوة ان يصدع ان يجهر ان يعلن دعوته في الملأ. هو منهج يراعي التدرج. هذا المنهج هو - [00:38:10](#)

لهذا المبدأ الموازنة. فمصلحة الدعوة في ايامها الاولى كان يرعى ذلك وكان الانفع والاصلح للدعوة والداعي مدعو هو هذا المنهج. فلما تقدمت الامور كان الانسب الخروج منها الى مرحلة. كانت الهجرة الاولى الى الحبشة. لم الاولى - [00:38:30](#)

الحبشة وليست الى المدينة لم الى الحبشة وليست الى غيرها؟ موازنات عجيبة من تمعن في السيرة فقها وتاملها جليا كانت الهجرة الى المدينة له عليه الصلاة والسلام لما في هذا التوقيت؟ ولم ابو بكر؟ ولما ال ابي بكر يعلمون موضعه في الغار دون غيرهم؟ كل ذلك اسئلة - [00:38:50](#)

كبرى تقود الى موازنات تتكشفها مواضع السيرة. هذا مبدأ عظيم. التدرج في التشريع ترك الجهاد. والامر بالكف الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم الاذن به اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ثم الامر الصريح - [00:39:10](#)

بالقتال والجهاد ومقارعة الكفار. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. هذا التدرج هو مبدأ للمصالحة للموازنة بين المصالح والمفاسد. تأمل ذلك يورث عند المسلم المتأمل لكتاب الله الذي يعيش في ظلال آياته هذا المعنى الكبير - [00:39:30](#)
هذا الاصل العظيم ان شريعتنا تبني هذا المبدأ. بالله عليك من عاش مع القرآن لن يجد في داخله بناء هذا المعنى انه بناء فكري عظيم انه تأسيس لقاعدة عظيمة هي من مقاصد الشريعة. خذ واحدة اخرى في مقاصد الشريعة. اعتبار المآلات. وما تؤول اليه الافعال -

[00:39:50](#)

تصرفات يعني ان توازن بين واقعي ومتوقع. ثم تجعل هذا المتوقع الذي يغلب على ظنك وقوعه تعطيه درجة من بحيث يوازن مع الواقع الحالي بل ويقدم عليه بمعنى انك تعمل حساب ما قد يقع - [00:40:10](#)
وتحكم له على حساب الواقع امامك في الحال. هذا شيء عجيب يؤسس القرآن. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله هم ما سبوا الله لكن لا تفعلوا لي الا يفضي ذلك الى ما قد يحصل منهم. قصة موسى عليه السلام مع الخضر تأسيس بهذه القضية -

[00:40:30](#)

في خرق السفينة او في قتل الغلام او في بناء الجدار. كل ذلك كان بالنسبة لموسى عليه السلام غير ملحوظ. والخضر قد تبني ذلك قال ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا. اعتبار المال الموازنة بين المصالح والمفاسد وغيرها كثير في كتاب الله - [00:40:50](#)
هي عبارة عن قواعد لمقاصد الشريعة. عندما تجدها مبنوثة في كتاب الله مؤصلة وقاعدة تلو قاعدة صدقني. هو بناء لفكر المسلم المقبل على القرآن فيؤسس تلك القواعد في داخله بانتظام عجيب. ثامنا او قبل مغادرة هذا المعلم - [00:41:10](#)

دعني اقول بصراحة ان هذا وحده عاصم من عواصم الفكر. عندما يؤسس داخل الفكر البشري ان مبدأ للتوازن ينبغي ان يقام وان اتخاذ المواقف والقرارات والاحكام الشرعية تأتي بناء على هذا الاصل. فيعطيك افقا ممتدا في الفقه العجيب في الاسلام - [00:41:30](#)
ويعطيك مرونة واتزان وسعة على مسيرة الحدث على استشراف المستقبل على ان تعرف اين انت؟ اليوم اين ستكون غدا هذا مبدأ عجيب وحي عظيم. لا تعجب ان وجدت بعض من اصابته اللوثات الفكرية فيما يتنادى فيه بعض من يكتب اليوم ممن - [00:41:50](#)

فكر الخوارج ويتشد ويتزمد فاذا ما نوقش بعض من يتناقش باسم العلم من بينهم قال هذا وثن من اوثان العلم الذي يتضلع به بعض اهل العلم المعاصرين. يسمون هذه المبادئ الشرعية اوثانا لان عقولهم لا تستجيب لها. لانهم يعلمون بل - [00:42:10](#)
وهم يعلمون ان اعمال هذه المبادئ الشرعية وهذه الاصول الشرعية والقواعد من شأنها حقيقة ان تهدم بنيان الافكار وان تنسفها من اساسها فيتحاشونها تماما ويبتعدون عنها. لعلمهم ان اعمالها وان الاستسلام لها - [00:42:30](#)

من شأنه موازنة الفكر البشري واعادة نضجه وسلامته واستقامته. ثامنا من معالم الامن الفكري في ذموا مسالك الغواية الفكرية والتحذير منها. وهذا ملحوظ في كتاب الله. دعني اضرب لك ها هنا مثالين ايضا. ذم القرآن - [00:42:50](#)
غلو والتنطع. لما تجد القرآن يذم مسلكا من مسالك الغواية الفكرية. اذا هو يعالجها بطريقة وقائية. كانه يقول لا تسلك بفكرك هذا الطريق فان وراءه عطب. فان نهايته مظلمة. لا تسلك بعقلك ذلك المدخل. لا تدخل من ذلك الباب فان - [00:43:10](#)

من ورائه غواية ضلالا من وراءه جناية على الفكر. هذا مسلک يذم القرآن مثلا الغلو والتنطع. يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واصلوا - [00:43:30](#)
خيرا واصلوا عن سواء السبيل. ايضا مثال اخر ذم القرآن للقيادة للهوى واتباعه وتأليه. سمى القرآن هو الها. ارأيت من اتخذ الهه هواه؟ افانت تكون عليه وكيفا؟ قال ايضا افرايت من اتخذ - [00:43:50](#)

اله هواه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله؟ افلا تذكروا سمى الله الهوى الها في القرآن. وانت تعلم تماما ان اربابه ما عبدوه ركوعا وسجودا وعبادة - [00:44:10](#)
ولكن لما قدموه وجعلوا الحجة له وانقادوا لاوامر الهوى ونواهيه كانوا بذلك عبادا للهوى. وكان الهوى بذلك الها لهم انها مسألة في غاية التشنيع ويصورها القرآن بهذا الملحظ حتى تنفر منها النفوس. اترضى عبد الله ان تكون عبدا - [00:44:30](#)

الهوى اذا ما قدمته على شريعة الله وامر الله ونهي الله اصبحت عبدا له شئت ام ابيت. هذا الذم هذا التحذير هذا التشنيع في القرآن

لتلك المسالك التي تجني على الفكر هي نوع ولا شك من حماية الفكر وامنه. [00:44:50](#) - تاسعا من معالم
الامن الفكري في القرآن بيان خطر اهم وسائل الغواية الفكرية. وسائل الغواية كثيرة. لكن من اخطرها واشدها جناية وفتكا بالفكر هي
الصحة والجلساء. لانهم لانهم كما يقولون يشوشون على الفكر ويعبثون به بلا استئذان. جليستك وصاحبك مؤثر بغير شعور. وللجليل -
[00:45:10](#)

وللصاحب سطوة وتأثير لا يشعر بها صاحبها. ولهذا جاء في القرآن كثيرا التحذير من قضية المجالسة المذمومة ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا. واتبع هواه وكان امره فرطا. فاعرض عن من تولى عن ذكرى - [00:45:40](#)
ولم نرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. ماذا قال الله بعدها؟ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيلي وهو اعلم بما اهتدى. اذا هي
ظلال وهداية مناصرة ومرتبطة باوثق رباط بقضية المجالسة والتأثر بالصاحب ومن - [00:46:00](#)
يؤثر في الانسان. واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فلا تقعد معهم. هذا منهج قرآني فريد في التحذير من اهم واطهر وسائل
للغواية الفكرية وما ذاك كما قلت الا لسريان الاثر دون احتراز. اثر الصاحب والجليس لا يحترز منه - [00:46:20](#)
ولا يستأذن لذلك اصبح خطرا وجاء التحذير القرآني من التأثير به لانه غير مأمون العواقب بل ولا يشعر به صاحبه فلا يدري الا وقد
تلقف فكرة وتبنى مسألة وواقنتع بقضية دون ان يشعر انه كان قبل ايام بعيدا عنها وسالما من - [00:46:40](#)
لكنه بلا شعور ولا تدرج اصبح وسطها. هذا يا كرام اذا كان يقال في الصحباء والجلساء والقراء لانهم يؤثرون كما قلت بلا استئذان ولا
احتراز فما عسانا ان نقول اليوم في وسائل التواصل التي قامت مقام الجليس حسا ومعنى - [00:47:00](#)
حسا ومعنى. اما حسا فاصبح الواحد يقضي مع الاجهزة ووسائل التواصل كما يقضي الجليس مع جليسه والصاحب مع صاحبه. بل
ربما وجدت الصحة والجلساء جالسين وكل واحد اقرب الى جهازه ووسائل التواصل من جليسه الذي بجواره. فقامت مقاما الجليس
حسا. اما - [00:47:20](#)

معنى فحدث ولا حرج. كم تلقف الناس من مسائل من اقوال من احكام من فتاوى من مواقف من قرارات من خلال اخبار يتلقفونها ها
هنا وهناك واصبح شغل احدهم الشاغب تتبع تلك المقالات. فاذا به يعتنقها يصدقها يقبلها بل ويروجها وينشرها - [00:47:40](#)
هذا محذر هذا مسلك ينبغي ان يقوم له الحذر عيانا لان القرآن فعلا جل هذه القضية وبين اثرها وخطرها. عاشرا واخيرا من معالم
الامن الفكري في القرآن الكريم التأكيد على مجامع الهداية - [00:48:00](#)

فانها مرتكزات الامن الفكري ما مجامع الهداية؟ شينان في كتاب الله؟ الاول سؤال الله ودعائه وطلب الهداية منه سبحانه الهداية بيده
والله الهادي الى سواء السبيل. والله يظل من يشاء ويهدي اليه من ينيب. فاذا امن العبد ان الهداية بيده - [00:48:20](#)
الا وان امنه بيد الله وان سلامته ونجاته بيد الله انكب يسأل الله عز وجل وينطرح بين يديه يسأله ان يعصمه. يسأله ان يحفظه. لهذا
شرع لنا يا احبة ان تكون صلاتنا في كل ركعة من ركعاتها متضمنة هذا السؤال الكبير. اهدنا - [00:48:40](#)
ان الصراط المستقيم. نقولها ندعو بها نؤمن بها خلف ائمتنا. وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحظروا واما
ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم. قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة - [00:49:00](#)
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. نبينا عليه الصلاة والسلام كان يتأول الآية فيقرأ بها في استفتاحه ليقول بعدها اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هذا احد مجامع الهداية في القرآن - [00:49:20](#)
سؤال الله والانطراح بين يديه والتضرع اليه ان يعصمك ان يحفظك ان يؤمنك في فكرك في عقلك في دمك في دينك في نفسك كل
ذلك بيد الله فسؤال الله عز وجل احد اعظم مطالب الهداية في القرآن - [00:49:40](#)

اما الاخر الموجود من مجامع الهداية في كتاب الله فهو الاستمسك بهدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فانه والله طالما كان
حديثنا عن الاخذ بالقرآن والتماس معالم النجاة وامن الفكر من القرآن فتقت تماما لن يتأتى ذلك - [00:50:00](#)
بمعزل عن هدي وسنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. لان الله يقول وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس. ما نزل اليهم ونزلنا عليك
الكتاب تبينا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فمن رام الافادة والاهتداء - [00:50:20](#)

جاء بالقرآن فليس له حاجة أكثر من النظر والاقبال في سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. والله قد قال وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. بل خذها قاعدة في كلمتين في الآية. وان تطيعوه تهتدون - [00:50:40](#)

ومفهوم المخالفة ان تعصوه تضلوا وتنحرفوا. من رام السلامة فليس له الا رسول الله وهدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. هذا مستمسك متين وهو ايضا من الموثوث في كتاب الله الكريم. دلت عليه الآية - [00:51:00](#)

آيات وارشدت اليه السور والله عز وجل ايضا قال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. هما طريقان لا ثالث لهما اما سلام اما نجاة اما اعتصام اما امان للافكار والمعتقدات والقلوب وكل ما يغن عن ابن ادم - [00:51:20](#)

فانه في طريق السنة ودرب السيرة. واما ان تكون الاخرى والله قال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان يتبعون اهواءهم. ومن كان متبعا لهواه ابدًا ما كان محكما للقرآن ولم يمتثل قول الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله - [00:51:40](#)

ان الله سميع عليم. هذه عشرة معالم من معالم الامن الفكري في القرآن الكريم اجزم انها اضعاف ذلك بكثير لكن حسبنا من القلادة كما يقال ما احاط بالعنق. وحسبنا اضاءة تقود الى ما ورائها. وان يتتبع العاقل المتدبر - [00:52:00](#)

والحصيف المكب على كتاب الله ان يتتبع ايضا معالم الامن الفكري في كتاب الله. وان يجدها بين الايات والسور في معالم فيما مناهج في قواعده في حصون في ارساء مناهج في تنفيذ شبهات في تعزيز ادلة ونحوها. اختتم الحديث يا - [00:52:20](#)

بنقطة تتعلق عن سمات الامن الفكري في القرآن الكريم وهو ثاني عناصر هذا الموضوع في ايجاز شديد طالما تحدثنا عن منهج القرآن واثره في الامن الفكري. فينبغي ها هنا في ايجاز ما تقدم ان نشير الى - [00:52:40](#)

اهم السمات التي ضربنا لها عشرة معالم امثلة في امن في امن الفكر في كتاب الله. جماع ذلك ان تجد سمات وخصائص تميز بها منهج القرآن. عندما ننظر اليوم الى مؤتمرات ودعوات على مستوى العالم. وتقام فيها - [00:53:00](#)

اللقاءات وتحضر فيها الابحاث بل وتؤسس الدراسات والمراكز المتخصصة لقضايا الامن الفكري. وكل ذلك حق والبشرية بحاجة اليه. لكن عندما تتأمل في منهج القرآن ينبغي ينبغي ان نرفع بوضوح صوت امة - [00:53:20](#)

لنقول ان منهج القرآن فريد في علاج الامن الفكري وتأسيسه ودعايته ورعايته والعناية به. وتلك السمات يمكن ان في النقاط الستة التالية. اولًا التكامل. منهج القرآن في رعاية الامن الفكري منهج متكامل. حين تقتصر كثير - [00:53:40](#)

وسائل الامن الفكري المعاصر على باب دون غيره وعلى سبب دون غيره. يركزون مثلاً على اثر الاعلام في تشويش الامن الفكري. القرآن يتناول مسائل من اوسع ابوابها ويلم شتاتها. القرآن يجمع بين الوقاية والعلاج. القرآن يجمع بين الاسباب والاعراض والامراض. القرآن يربط العقل - [00:54:00](#)

البدن والروح والجوارح. القرآن يسوي بين العقائد والعبادات والسلوكيات. القرآن ينطلق من الجذور وينتهي بادق الفروع. هذا في المنهج القرآني لعلاج الامن الفكري لوقيته لسلامته من اجل ان يحيا ابن ادم المسلم المقبل على - [00:54:20](#)

بالله في ظل امن الافكار. ثانياً من سمات المنهج القرآني الواقعي. في الوقت الذي تنحو فيه كثير من الوسائل المعاصرة ايضا منح المثالية والخيالية او السذاجة والسطحية تجد كثيرا من الاساليب التي تنبت عن المؤتمرات والدعوات اما مثالية افتراضية - [00:54:40](#)

وتدعى الى بعض الوسائل التي دونها خراط القتاد. او تلك التي تتعامل مع المسائل بسطحية وسذاجة. القرآن من منهج قائم على عمق مع امكانية. هذه الواقعية في القرآن سمت فريد. سمت ثالث في منهج القرآن. في العناية - [00:55:00](#)

تبي امن الافكار الديمومة. منهج القرآن كما قلت علاج ووقاء. لكنه دائم. بمعنى انه ليس مؤقتا ولا عارظا او طارئاً القرآن لا يعالج مظاهراً من مظاهر الخلل الفكري يصيب ابن ادم كالطبيب الذي يعطوا جرعة للمريض فيخف عليه اثر المرض ويقوم القرآن - [00:55:20](#)

يتابع منهج العلاج حتى يعود المسلم الى فكره المستقيم الى صراط الله عز وجل القويم. لانه يستصلح الجذر ويعالج يقوم السلوك التصرفات. القرآن يبدأ من قناعة داخل الرأس وينتهي بتصرف وسلوك يؤديه ابن ادم. القرآن لما يقول لك ان - [00:55:40](#)

من من الافكار التي يمكن ان تحملها في عقلك الاستسلام لدين الله وتقديمه امره ينهاك في التصرفات والسلوك ان تقوم على مبدأ وقول وفعل وحركة ليس لها دليل في كتاب الله وفي سنة رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. من سمات القرآن رابعا في منهجه
لعلاج - 00:56:00

الامن الفكري الجمعية اقصد انه يستدعي الجمع بين مكونات المنهج واجزائه. فلا يقتصر على جزء دون اخر بمعزل عن باقيه عامة المناهج المعاصرة تركز على سبب وتوغل فيه دون غيره. القرآن يجمع ذلك. المنهج القرآن منظومة متكاملة. بناء قواعد - 00:56:20 معالجة قناعات تنفيذ شبهات بناء حصون تعزيز دلائل كما مرت بكم امثلتها قبل قليل. خامسا من سمات منهج القرآن السلامة من التناقض او الازدواجية. ولا ريب فانه من لدن حكيم خبير. لا يأتيه الباطل من بين - 00:56:40

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. احدى اشكالية الانحراف الفكري المعاصر هو عدم الجمع بين طرفي اوساط القضايا فاما افراط او تفريط لا وسطية. في الوعد والوعيد مثلا في النفي والتشبيه في باب الصفات لله سبحانه وتعالى في - 00:57:00 جبر او نفي القدر في الغلو والجفاء كل تلك افات بليت بها الافكار فانحرفت عن المسار. القرآن القرآن يؤسس منهجا سليما من التناقض او الازدواجية. سادسا واخيرا من سمات المنهج القرآني في علاج المنهج الفكري والامن الفكري. الثراء - 00:57:20 تنويع. اقصد انه لا يركز على اسلوب واحد. فتارة قصة وهي تحوي منهجا فكريا ومعالجة فكرية وجرعة وقائية وتسديدا فكريا الى اخره. وتارة يأتي الامر الصريح. اذا ضربنا مثلا قبل قليل مثلا باعتبار - 00:57:40

المآلات والموازنة بين المصالح والمفاسد. تجدها في امر لا تسب في امر ونهي صريح. لا تسب ولا تسب الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. تجدها مثلا في قصة موسى مع الخضر. لما خرقت السفينة قال اخرقتها ليغرق اهله؟ لقد جئت شيئا - 00:58:00

امرأة فجاء في الجواب اما السكينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعييها. وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قصة وحوار تتضمن المبدأ الذي تضمنه قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله. لكن التنويع في منهج القرآن مقصود. فتارة يأتيك - 00:58:20

الامر وتارة يأتيك بالقصة وتارة يأتيك باسلوب فيه حجاج ومناقشة فيفضي بك الى استقاء. هذه المناهج العقلية التي تبني فكرا سديدا ورأيا عقليا رشيدا. هذه سمات ازعم انها طرف يسير من من سمات - 00:58:40 متعددة يتميز بها منهج القرآن الفريد في علاج الامن الفكري. هذا خاتمة حديثنا وقد عرضنا فيها ايها الكرام عالم بمعالم الامن الفكري في كتاب الله الكريم. وكان ايضا ابرازا لسمات هذا المنهج القرآني الفريد - 00:59:00 لغيره من المناهج التي عنيت واهتمت بالامن الفكري في هذا الوقت المعاصر الراهن. ها هنا تنبيهان لابد من ذكرهم ما في خاتمة الحديث اولهما تبين مما سبق ان الانحراف الفكري غواية العقل وضلاله. وانه - 00:59:20

مراتب ودرجات وانواع. ومن الخطأ الامن الفكري من الخطأ قصره على صورة واحدة تصور الناس او يهنوا ان الاختلال الفكري هو تلك الصورة. وان الانحراف الفكري هو هذا النموذج بينما هو صور متعددة ومراتب متنوعة - 00:59:40

فمثلا الغلو الاعتزال الخروج عن جماعة المسلمين هذه مذاهب حرفية في افكارها لكن لا ينبغي ان تركز صورة اخرى فيتهم الناس انه حيث كان الحديث عن الامن الفكري فان المقصود تلك الصورة. وان استدعى احيانا ان استدعى - 01:00:00 الوقت او الزمان او المناسبة ذكرى احدى هذه الصور الانحرافية على سبيل التوضيح والتركيز لكن لا يجب اغفال البقية. بل لابد يلعبها ببعض بل لابد من بيان ان كثيرا من صور الغلو مثلا المعاصر هو افراط. يقابله تفريط. فمثلا موجة - 01:00:20

التطرف والتزمذ الذي يتبناه منهج الخوارج. يقابله على الطرف النقيض موجة الحاد وانحلال ومروق من الشريعة. كلاهما انحراف يجب ان يشار بعضه مقابل بعض وان يقال ان كله غواية وانحراف يأباه الاسلام وان القرآن اذ يعالج منهج الانحراف - 01:00:40 ويأمل الافكار فانه يقصد هذا كما يقصد ذاك ودعائم الامن الفكري في مجتمعاتنا يجب حفظها من تلك معاول الاهداف التي تضربوا في اوتاد الامن الفكري ويجب علاجها. التنبيه الاخر تبين ايضا من الحديث عن معالم الامن الفكري في كتاب الله - 01:01:00

وعن سمات المنهج القرآني في علاج الامن الفكري ووقايته ورعايته تبين انها قائمة على فهم وتدبر وعمل لا مجرد قراءة للقرآن وحفظ لآياته. وهذا ملحظ في غاية الاهمية وبه يزول اشكال حال - [01:01:20](#)

خوارج الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بانهم قراء القرآن وحفظة. وهكذا كانوا في صدر الاسلام ونشأة الخوارج الحديث في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام انه سيخرج من ضئضي هذا قوم يتلون كتاب الله لنا رطباً - [01:01:40](#)

وصفهم انه في تلاوتهم للقرآن يقرأونه لنا رطباً. يعني يقرأون القرآن تشعر كأنما احدهم يقرأه كما انزل رسول الله عليه الصلاة والسلام. اشارة الى الاتقان الى الدقة الى الحذق في قراءة كتاب الله. جاء في البخاري في - [01:02:00](#)

الحديث ذاته قال لا يجاوز حناجرهم. يعني تلاوتهم انما كانت مترددة بين اللسان والحناجر بمعنى ان انها ما نزلت واستقرت في القلب واخذت حظها من اعمار العقل والتدبر والفهم وتأثر القلب والخشوع له والاستكانة - [01:02:20](#)

هذا سبيل من تعامل مع القرآن بظاهريه وسطحية وبعد وقفز على النصوص وبعد عن المقاصد وايغال في مجرد مرتبة التعامل مع القرآن قراءة مجردة دون اعمال فكر وتدبر. وفي رواية ايضا في الصحيح وصفهم عليه الصلاة والسلام فقال - [01:02:40](#)

يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان. في جملة من اوصاف الخوارج حتى لا تظن ان العناية بالقرآن تقتصر على مجرد الحفظ او لا تظن ان من حفظ القرآن امن له القرآن سلامة المنهج بمجرد حفظه. العام التعامل مع كتاب الله - [01:03:00](#)

والاقبال على كتاب الله يستدعي قضية اعمق من مجرد القراءة. والا فان الخوارج الاوائل ومن تبعهم ومن سار على سبيلهم الى اليوم فانهم ليسوا بعيدين عن القرآن وليسوا ممن ينبذه وراء ظهورهم بل فيهم القراء والحفظة وفيهم من يتقن كتاب الله كما سمعتم - [01:03:20](#)

في الحديث قبل قليل والخلل انما اتى الى هؤلاء من بعدهم عن الباب السوي الذي يجب ان يبني المسلم فيه علاقته مع كتاب الله وهو التدبر والفهم والعيش مع القرآن وادراك مقاصده والاشارة الى ما مر في الحديث في طوله وعرضه - [01:03:40](#)

عن تلك السمات والمناهج والمعالم واعمال النظر فيها. هذا بايجاز شديد واختصار اكيد ما يتعلق بكتاب الله جل جلاله بعظمته ومن تمجيده الذي اثنى الله تعالى به على كتابه في كتابه الكريم. في قضية باتت ملحة اليوم. وتداعى - [01:04:00](#)

اليها اليوم واهتم لها الدعاة والمصلحون والقادة والعلماء وكل مهتم لامر المجتمعات المسلمة في حفاظ افكارها في تأمينها في صيانة اجيالها وناشئتها في زمن كما قلت تلاطمت فيه امواج الانحراف الفكري. واصبحت امواج عاتية - [01:04:20](#)

واصبحت مراكب المجتمعات البشرية حقيقة مضطربة تضرب فيها الامواج يمينا ويسرة ونحن نرى ابناؤنا ابناؤنا امتنا يتخطفون ذات اليمين وذات الشمال. تعصف بافكارهم تلك العواصف. وتضرب في قواعد بنيان افكارهم تلك المعاول الهدامة - [01:04:40](#)

نحن والله بامس الحاجة الى العودة من جديد لتأمين الافكار وواجب ما يتوجب العناية به في هذا السبيل هو العيش مع كتاب الله والاقبال على كتاب الله والنظر السديد في كتاب الله فانه مستعصم نجاة ومستمسك امان. اسأل الله جل جلت قدر - [01:05:00](#)

باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان یورثنا وایاکم فهم کتابه الکریم. والعیش معه عیش النعیم وتدبره والانقیاد له والاستمساک بهدی صراطه المستقیم. نسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - [01:05:20](#)

اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم احفظ علينا امنا وایماننا سلامتنا واسلامنا ووفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم امنا في الاوطان والدور - [01:05:40](#)

وارشد وسدد الائمة وولاة الامور يا حي يا قيوم. اللهم نسألك الامن والامان لنا ولوالداننا وللاجيالنا ولامة محمد صلى الله عليه واله وسلم. نعوذ بك يا ربي من كل فتنة وشر وسوء يمكن ان تعصف - [01:06:00](#)

فبامنا واماننا وایماننا واسلامنا يا حي يا قيوم نعوذ بك يا ذا الجلال والاکرام من کل ذی شر انت اخذ بناصيته لا اله الا انت ولا رب سواک. اللهم اتي نفوسنا تقواها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها - [01:06:20](#)

ومولاه يا ارحم الراحمين. اللهم نسألك باسمائك الحسنی وصفاتک العلی ان تهیئ لامة الاسلام من امرها وان تجعل لها من کل هم فرجا ومن کل ضیق مخرجا ومن کل بلاء عافیة يا رحمن يا رحیم. اللهم وفق عبدک - [01:06:40](#)

كخادم الحرمين لكل ما فيه خير وصلاح وعز للاسلام والمسلمين. اللهم اصلح له النية والبطانة والقول والعمل يا ربي واجعله مهديا
موفقا مباركا. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا رب - 01:07:00
وسلم وبارك على النبي المختار واله المهاجرين والانصار وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين -

01:07:20